الفصل الأول

أيتها الأم الغالية

- شريط الذكريات
- كسب ثقة الابنة المراهقة
- الابنة المراهقة
- تدليل البنات
- تشديد الرقابة على بناتك المراهقات

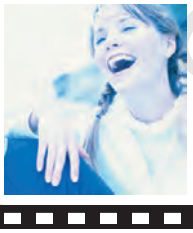

obeikandl.com

obeikandl.com

استبانة (١) أنتِ وبناتك المراهقات:

استبانة (١-أ) أيتها الأم الغالية:

شريط الذكريات:

تضم هذه الاستبانة مجموعة من الأسئلة التي تخصك وحدك أنت أيتها الأم!!

عزيزتي الأم، إن كان لديك ابنة في سن ١٦ فما فوق، أرجو تعبئة هذه الاستبانة مع الشكر، ثم قومي بمتابعة تحليل الاستبانة والتعليق على ذلك في الصفحات القادمة.

هـــــل؟

١. تعرفين متى كان سن بلوغك؟

☐ نعم ☐ لا

٢. تتذكرين بعض جوانب رحلة مراهقتك؟

☐ نعم ☐ لا

٣. كنت ممتثلة لطاعة الله والوالدين في أثناء فترة المراهقة؟

☐ نعم ☐ لا

٤. قمت بمساعدة الوالدة في أعباء المنزل؟

☐ نعم ☐ لا ☐ قليلاً ☐ عند اللزوم

٥. تعتبرين أن مرحلة المراهقة قد مرت لديك بسلام؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أذكر

obeikandl.com

٦. تعتقدين أن مرحلة المراهقة تنتهي في سن ١٨ عاماً؟

□ نعم □ لا □ أحياناً

٧. تظنين أن مرحلة مراهقتك قد انتهت بزواجك؟

□ نعم □ لا □ لا أدري

٨. برأيك أن تكون مرحلة المراهقة:

□ هادئة □ طبيعية □ عنيفة □ معقولة □ مثيرة □ تعليمية

٩. كان عمرك عند الزواج:

□ ١٦ – ٢٠ سنة □ ٢١ – ٢٧ سنة □ أكثر

١٠. حين وصلت سن الزواج كنت متعلمة؟

□ نعم □ لا

١١. أكملت تعليمك بعد الزواج فأنهيت المرحلة:

□ المتوسطة □ الثانوية □ الجامعية □ غيره

١٢. كنت امرأة عاملة عند الزواج؟

□ نعم □ لا □ لفترة قصيرة

١٣. أصبحت امرأة عاملة بعد الزواج؟

□ نعم □ لا □ لفترة قصيرة

١٤. كان عمر الزوج عند ارتباطكما:

□ ٢٢-٢٦ سنة □ ٢٧-٣٢ سنة □ ما فوق

١٥. مضى على زواجك:

□ ١٧-٢٠سنة □ ٢١-٣٠ سنة □ أكثر

obeikandl.com

١٦. كنت تفضلين لو أنك بذلت مجهوداً أكبر لإسعاد أسرتك؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

١٧. تعتقدين بأن بناتك ستفيدهن خبرتك كأم؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أدري

١٨. تشعرين دائما بالاستقرار بين أفراد أسرتك؟

☐ نعم ☐ لا ☐ منفصلة ☐ مطلقة

تحليل استبانة (١- أ) أيتها الأم الغالية:

أختاه، باستطاعتنا البدء بتحليل استبانة (أنتِ وبناتك المراهقات) بطريقة سهلة وممتعة للغاية. إننا الآن نأخذك في رحلة مشوقة مع شريط ذكرياتك ونود تذكيرك ببعض ما يخص جوانب مرحلة مراهقتك فما رأيك؟ إن ما ستستعيدينه من ذكريات سينعش حياتك ويمس شغاف قلبك، فأنت بلا شك قد كنت بالطبع ممتثلة لطاعة الله، كما أنك تعلمين أن طاعة الوالدين واجبة على الأبناء والبنات. بالإضافة لذلك فلقد كان من واجبك مساعدة الوالدة في أعباء المنزل بصفة دائمة. إنني أتوقع خروجك من مرحلة المراهقة بسلامة وسعادة، فمتى يا ترى انتهت هذه المرحلة؟

إن وجهة نظر العامة أن مرحلة المراهقة لابد وأن تنتهي عند بلوغ الثامنة عشرة؛ لأن هذا العمر مناسب للفرد ليبدأ مرحلة جديدة من عمره وهي مرحلة الدراسة الجامعية أو الزواج بالنسبة لبعض الفتيات اللاتي قد حصلن على شهادة الثانوية العامة، ومن المحتمل أن تكمل الفتاة دراستها الجامعية بعد زواجها. وبصفة عامة فإن طبيعة مرحلة المراهقة تختلف باختلاف العوامل البيئية المحيطة والمؤثرة على حياة الفرد، كما أن الاستعداد الفطري والنفسي للفرد له أثر واضح في كيفية التأقلم مع مرحلة المراهقة بحيث يجعلها هادئة ومعقولة وتعليمية أو عنيفة ومثيرة.

obeikandi.com

إنك اليوم أم بينما كنت قد مررت شخصياً قبل ذلك بجميع المراحل التي تمر بها ابنتك الآن، لذا فإنك تشعرين بما يجول بخاطرها؛ لأن خبرتك الحياتية تؤهلك لذلك، سواء كنت قد تزوجت في سن مبكرة أو غير ذلك. أو كنت أماً قد أتمت تعليمها الجامعي أو ما دون ذلك بعد الزواج، وربما تكونين أماً عاملة أو ربة بيت مضت على زواجك مدة طويلة ثم شعرت فيما بعد بالاستقرار الأسري بعد أن عانيت كثيراً في هذه المدة، فإنه باستطاعتك توظيف تلك المهارات التي اكتسبتها في مدة حياتك الزوجية وكذلك في أثناء مرورك بمرحلة الأمومة في توجيه بناتك. ونتمنى أنك قد أسعدت أسرتك فيما مضى ومازلت تبذلين قصارى جهدك في سبيل الاستقرار العائلي.

أثر الاستقرار الأسري على حياة المراهقات:

ليس من شك في أن الاستقرار كلمة تحمل بين ثناياها الكثير من الدفء على الصعيد النفسي والأسري والاجتماعي. إن الأسرة التي يحفها الاستقرار تشكل درعاً واقياً لأفرادها سواء كانوا في سن الطفولة أو البلوغ أو المراهقة أو النضج، فعندما تنشأ الطفلة وتترعرع في ظروف أسرية سوية بحيث تجد الطرفين المسؤولين عن تربيتها يرفلان في ثوب الصحة والسعادة والاستقرار فإنها بالتالي سوف تنمو بصحة وسعادة. فما أحلى أن يتمتع الإنسان بالصحة والسعادة!! إن الاستقرار الأسرى يندرج تحت مفهومه الكثير من القضايا الاجتماعية، كما أن الأم والأب هما المسؤولان أولاً وأخيراً عن توطيد دعائم الحياة الأسرية، فكلما كانت الحياة بينهما أكثر استقرارا وهدوءا وراحة بال انعكس ذلك بصفة إيجابية على نفسية الأبناء والبنات وكل أفراد هذه الأسرة. إضافة لما سبق فإن الاستقرار والوفاق ليس حصراً على الوالدين، بل ينبغي أن تسود المحبة ودفء المشاعر بين الإخوة والأخوات، وليحرص الجميع على تذليل الصعوبات التي تواجهها الأسرة خلال الممارسات الحياتية اليومية لما يحققه ذلك من سعادة و مصلحة لجميع أفرادها.

obeikandi.com

وعند الحديث عن المراهقات بصفة خاصة نجد أنهن فتيات يافعات لديهن الكثير من الحساسية ورقة المشاعر التي تستحق التقدير.

إن الفتاة المراهقة تحاول تقليد والدتها، فهي قدوتها في كل شيء؛ لذا يلزم على الأم أن تكون صادقة تجاه بناتها وألاّ تختلق المشاكل، وتتم خطوات التفاهم بينها وبين الأب بشكل ودي، دون المساس بمشاعر بناتها اللاتي تتأذى مشاعر إحداهن عند ارتفاع صوت أبيها أو اعتراضه على الحياة في ظل هذه الأسرة.

إن الأم بما جبلت عليه من صفات الأمومة وسعة الصدر قد منحها الله صفة الصبر والعطف، فنجدها حريصة أشد الحرص على جمع شمل أفراد أسرتها الصغيرة واحتضان هؤلاء الأفراد بدفء مشاعرها الصادقة. إنها تصمت كثيراً ولا تتفوه إلا بأعذب الكلام، تحاول جاهدة باستمرار العمل على تدفئة الرياح الباردة التي يسببها التيار المعاكس، بما منحها الله من قدرة تمكنها من قمع الرياح العاصفة وتعينها على قيادة هذه السفينة الشراعية ببراعة وحكمة حتى تجعلها ترسو بطريقة يشعر أفرادها بأن اتجاه الأمواج كان في صالحهم على الدوام.

استبانة (١ - ب) الابنة المراهقة:

يمكنك - أيتها الأخت - اختيار مثال واحد من بناتك المراهقات، أي تخصيص الأجوبة لحالة فردية واحدة، حتى إذا كانت هذه الابنة قد تزوجت فما عليك سوى سرد ما يخصها في أثناء مرورها بمرحلة المراهقة ثم الزواج.

كما يمكنك - أيتها الفتاة المراهقة - متابعة الإجابة عن هذه الاستبانة مع والدتك إذا كنت أنت الابنة المعنية.

هـــــل؟

١. كان عمر بلوغ ابنتك التي هي الآن في سن ١٦ فما فوق:

☐ أقل من ١١ سنة ☐ ١١-١٣سنة ☐ ١٤-١٥ سنة ☐ أكثر من ١٥ سنة

openkanal.com

٢. بدأت مرحلة مراهقة تلك الابنة وهي في عمر:

☐ قبل ١٢ سنة ☐ ١٢-١٥ سنة ☐ ١٦-١٨ سنة

٣. أنهت هذه الابنة دراستها:

☐ المتوسطة ☐ الثانوية ☐ الجامعية ☐ غيره

٤. تتوين تزويج هذه الابنة في سن مبكرة؟

☐ نعم ☐ لا

٥. تزوجت هذه الابنة أم لم تتزوج بعد؟

☐ نعم ☐ لا

٦. إذا كانت هذه الابنة قد تزوجت، فكم كان عمرها عند الزواج:

☐ ١٦-١٨ سنة ☐ ١٩-٢٢ سنة ☐ ما فوق

٧. قضت الابنة مراحل مراهقتها بطريقة:

☐ هادئة ☐ مثيرة ☐ متعبة ☐ غامضة ☐ لا أدري ☐ لا أذكر

٨. كانت هذه الابنة مطيعة لأوامرك في مرحلة مراهقتها؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

٩. تعودت هذه الابنة على مساعدتك في المنزل؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

١٠. تعلمين بناتك فن اللباقة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

١١. أنت راضية عن تصرفات هذه الابنة في أثناء مرحلة المراهقة؟

☐ نعم ☐ لا

obeikandl.com

١٢. احتجت للتعامل بعنف معها في بعض المواقف؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

١٣. كنت صديقة لابنتك في مرحلة المراهقة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ ترفضني

١٤. كنت مشغولة عن ابنتك في مرحلة مراهقتها؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

١٥. تقارنين مرحلة مراهقتك بما تمر به ابنتك؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

١٦. تتشابه مرحلة مراهقة هذه الابنة مع باقي أخواتها من البنات؟

☐ نعم ☐ لا ☐ في بعض الجوانب ☐ مختلفة جداً ☐ لا أذكر

تحليل استبانة (١- ب) الابنة المراهقة:

إذا كنت قد أجبت على الاستبانة فأنت الآن على علم تام بحالة ابنتك التي وقع عليها اختيارك، فهل تنوين تزويجها في سن مبكرة أي قبل بلوغها (٢٢ عاماً)!! ولماذا اخترنا هذا العمر ياترى!! في اعتقادي أن عمر الزواج بالنسبة للفتاة في وقتنا الحاضر قد أصبح مرتبطاً بانتهائها من دراستها الجامعية التي تستمر عادة حتى هذا السن في المتوسط بين الفتيات، وهذا لا يمنع من إكمالها لدراستها في بيت الزوجية. ونأمل اجتياز هذه الابنة مرحلة المراهقة بسلام مطيعة لأوامرك ومحبة لمساعدتك في إدارة المنزل؛ لأنك بالطبع قد قمت بتعليمها فن اللباقة، ونتمنى رضاك عن تصرفاتها والبعد عن التعامل بأسلوب التعنيف؛ لأنك صديقتها المفضلة التي لم تتشغل عنها يوماً ما. فهل يا ترى يجدر بك مقارنة مرحلة مراهقة هذه الابنة بنفسك عندما كنت تمرين بالفترة نفسها!! وهل وجدت

obeikandi.com

تشابهاً في ذلك؟ ليس شرطاً أن تتشابه مرحلة مراهقة الأم بابنتها لاختلاف بعض الظروف أو اختلاف الزمن ولكن تبقى الموروثات. وقد لا نجد تشابهاً في مرحلة المراهقة لأخوات نشأن في منزل واحد من أم واحدة وأب واحد؛ لأن لكل منهن سلوكياتها وطباعها التي فطرت عليها منذ ولادتها.

تعليم المراهقات:

عزيزتي الأم:

إذا أردنا تحديد موقعك في خارطة تعليم بناتك المراهقات فسوف يمثل دورك أهم موقع، فمتابعة تعليم بناتك من قبلك أمر غاية في الأهمية. إن بناتك بحاجة إلى مساندتك ومشاركتك لهن في جميع مراحل التعليم، فلاشك أنك تقدِّرين مدى حجم هذه المسؤولية؛ لذا فإذا كنت ممن تلقين تعليماً ابتدائياً فإنه بإمكانك متابعة بناتك ابتداءً من التحاقهن بالروضة أطفالاً والإلمام بكل ما يُدرَّس؛ وذلك للوصول بك إلى درجة من الثقافة وتقوية حصيلتك العلمية.

وباستطاعتك الالتحاق بالمرحلة المتوسطة إذا كانت إحدى بناتك تدرس في تلك المرحلة، فذلك سوف يساعدك كثيراً على مواصلة التعليم، وفي كل الأحوال باستطاعتك مواصلة تعليمك في المدارس المنتشرة في أرجاء البلاد كافة مما يرغّب بناتك للعلم ويمنحهن عزيمة وإرادة قوية.

أما إذا كنت من حملة الشهادة الثانوية فإن دورك كبير جدا في مساعدة بناتك في الدراسة، وستكونين رائدة جيدة لو كنت ممن تخرجن من الجامعة بمختلف تخصصاتها، فإنه بإمكانك مراقبة وتوجيه بناتك بأسلوب سليم نحو تحقيق المزيد من النجاح لك ولهن.

وسواء كان الأمر كذلك أو كنت تمرين بأي ظروف مهما كانت فلا يمنعك ذلك من متابعة دراسة بناتك وتشجيعهن، خاصة ما قبل الاستعداد لمرحلة الامتحانات

obeikandl.com

الشهرية والنهائية، بالإضافة لذلك فإن مجرد بقائك في المنزل لرعاية بناتك طيلة مدة الامتحانات كفيل بمنحهن الطمأنينة والاستقرار.

كيف تكون الابنة ربة منزل؟

إن طاعة الابنة لتعليمات الأم والأخت الكبرى أمر هام في مرحلة المراهقة، كما أن توجيهات من هن أكبر منها سناً يكسبها خبرة ودراية بما قد يعتري طريقها من مشاكل صحية أو نفسية خلال تلك المرحلة. ومن هنا تكون الأسرة في حالة رضى تام عن تصرفات البنات في مرحلة المراهقة، وبالتالي تتعلم الفتاة في تلك المرحلة كيفية التعامل بلباقة مع أمها وبقية أفراد أسرتها؛ مقدمة يد العون لوالدتها في تحمل المسؤولية والقيام ببعض أعباء العمل المنزلي وتوجيه إخوتها الصغار إن وجدوا. إن في ذلك دروساً ميدانية سوف تنفعها في المستقبل القريب الذي قد يكون قاب قوسين أو أدنى، خاصة إن كانت هي الابنة الكبرى في الأسرة، فلابد أن تتدرب حتى تكون ربة منزل نافعة. وبهذا الصدد قمنا بإجراء عدة مقابلات ولقاءات مع الأمهات اللاتي قد عشن مرحلة مراهقة بناتهن، وكان الحديث معهن ممتعاً وشيقاً، خاصة وأنه قد تم اختيار عدة نماذج من فئات المجتمع المختلفة التي اشتملت على شرائح متعددة بداية من ذوي الدخل المحدود ووصولاً إلى ميسوري الحال، وسوف تسرد تلك اللقاءات في الفصل الخاص بالقصص الواقعية.

استبانة (١- ج) كسب ثقة ابنتك المراهقة:

عزيزتي الأم، في هذه الاستبانة سنعرض بعض الطرق والوسائل التي تساعدك على كسب ثقة ابنتك المراهقة.

هـــل؟

١. حاولت كسب ثقة ابنتك في مرحلة المراهقة؟

☐ نعم ☐ لا

obeikandi.com

٢. استطعت بشتى الوسائل كسب ثقة ابنتك؟

☐ نعم ☐ لا

٣. قمت يوماً ما باستشارة طبيبة نفسية أو مختصة اجتماعية بأمر يخص بناتك؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

٤. تأثرت الأجيال بتغيرات الزمن؟

☐ نعم ☐ لا

٥. تعتقدين أن تربية البنات عبء ثقيل؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

٦. تمنحك ابنتك لقب الأم المثالية؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أدري

تحليل استبانة (١-ج) كسب ثقة ابنتك المراهقة:

باستطاعتك - أيتها الأم - أن تكوني صديقة حقيقية لابنتك في جميع مراحلها الحياتية دون الانشغال عنها، فإن لتلك الثقة أثراً واضحاً في شعور الطرفين بالانسجام والمودة، الأمر الذي يجعل منك نموذجاً يحتذى به، فأنت بحق قد نجحت ووفقك الله في تربية ابنتك فلم لا تتعرفين على صديقات بناتك وتعملين على تنسيق الزيارات بينهن، وبذلك تكسبين ثقة الجميع وتقصرين المسافات عليك وتضمنين لأسرتك عشاً هادئاً وسعادة ودفئاً دائماً.

عند إجراء بعض اللقاءات مع الأمهات وجدنا أن بعضهن ممن لم يوفقن في كسب ود وثقة بناتهن قد قمن بالاستعانة بخبرات الأخريات لإنارة الطريق وتحقيق نجاحات معقولة في سبيل فهم احتياجات بناتهن النفسية والعاطفية. بينما هناك فئة قليلة من الأمهات قمن بالمثول أمام أيدي المختصة الاجتماعية أو النفسية أو

obeikandl.com

الطبيبة النفسية من أجل تقرير مصير بناتهن في بعض الأمور الخاصة. كما أن الأمهات اللاتي قد تزوجن في سن مبكرة ما بين (١٦-٢٠ عاماً) كان من الصعب عليهن كسب ثقة بناتهن في سن المراهقة بعد عدة محاولات قمن بها، ولم تجد تلك المحاولات جدوى وذهبت أدراج الرياح دون الوقوف على السبب الحقيقي الذي أفقد الأم الشابة القدرة على كسب صداقة ابنتها. هذا بالرغم من أن هذه الفئة من الأمهات قمن بإكمال تعليمهن الجامعي خلال مرحلة الزواج، أي أن هناك ثمة تقارب فكري وعقلي بين جيل هؤلاء الأمهات وبناتهن. بل وقد يكون تقارب عمر الأم والابنة سبب في وضع حجر عثرة في طريق التقارب بينهما في بعض الظروف الخاصة التي تتزوج فيها الفتاة وتنجب في سن مبكرة، فهل تغير الزمان أم أن تربية البنات عبء ثقيل!!

كيف تكسبين ثقة ابنتك المراهقة:

إن الثقة مطلب غال وثمين، فهل تودين معرفة بعض الطرق والوسائل التي تساعدك على كسب ثقة ابنتك المراهقة؟ تابعي معنا هذا الحديث الشيق بما فيه من إضاءات حتى تستحقي لقب الأم المثالية.

- اغمري ابنتك بحبك ورضاك عنها واجعليها تشعر بسعادتك لكونها ابنتك.
- افتخري دائماً بأعمال ابنتك منذ الصغر، وإياك وتحطيم معنوياتها حتى إذا قدمت لك عملاً غير كامل، ولكن حاولي تقويمها ونصحها بطريقة لبقة لا تؤذي مشاعرها.
- امنحي ابنتك الثقة الدائمة في نفسها لجعلها تضع كل ثقتها بشخصيتك مستمدة ذلك من اعتزازك بها.
- كافئي ابنتك عند إتقانها لعمل معين بطريقة جميلة؛ وذلك من أجل رفع روحها المعنوية وتشجيعها على الإقبال على إنجاز الأعمال التي يمكن أن توكل إليها.

obeikandi.com

- حاولي أن تعوّدي ابنتك منذ الصغر على الاعتماد على نفسها في الكثير من الأمور مثل: إحضار الطعام لنفسها، وكذلك لبقية إخوتها ممن يصغرنها سناً، فهذه العادة سوف تنمي بداخلها الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين، والأهم من ذلك تقدير دورها في المجتمع كأنثى ذات كيان هادف وبناء.
- امنحي ابنتك حرية اختيار ملابسها مع ملاحظة ميولها، واعملي على تقويمه وصولاً بذلك للأناقة بمفهومها الصحيح.
- اسمحي لابنتك أن تبدي الرأي فيما يخصها أو يخص بقية أفراد الأسرة، مع إتاحة الفرصة لها بفتح باب المناقشة المثمرة بطريقة يحترم فيها الصغير رأي من هو أكبر منه سناً.
- فقهي ابنتك في أمور دينها وحثيها على فعل الطاعات والخير.
- اظهري دائماً بمظهر وقور أمام ابنتك حتى تكوني قدوة حسنة لها.
- ابتعدي عن مظاهر الإسراف والتبذير حتى تكسبي ثقة ابنتك، فهي مقتدية بك ومقلدة لك في كل صغيرة وكبيرة، ولن تمتثل لنصحك إن لم تكوني قدوتها الصالحة.
- علّمي ابنتك حسن الإصغاء وأصول التناجي، وحذريها من الغلو والمبالغة أو الكذب في الكلام.
- اعملي على توجيه ابنتك بإحسان الظن في الآخرين وتجنب القيل والقال والثرثرة، فقد نهانا الشرع عن الغيبة والنميمة التي توقع بين الناس؛ لما فيها من ضرر وإفساد فيما بينهم، كما أدبنا ديننا الحنيف ومنع أن تسخر النساء من بعضهن البعض.
- حذري ابنتك من الاستهزاء بالغير؛ داعية إياها للتمسك بالأحكام الشرعية وتطبيق تعاليم الدين الإسلامي.

obeikandl.com

- ساعدي ابنتك على التمتع برحابة الصدر حتى تحب لغيرها ما تحب لنفسها، بل وعلميها معنى الإيثار.
- علمي ابنتك كيف يكون الإخلاص في العمل وصدق المشاعر وصلة الرحم والعطف على المساكين.
- اجعلي من حلاوة اللسان وحسن المنطق سبيلاً للوصول إلى قلب ابنتك، وعلميها كيف يكون جمال الروح مقروناً بالتهذيب.
- نبهي ابنتك إلى ضرورة أخذ الحيطة والحذر عند محادثة الآخرين، سواء كان الشخص رجلاً أو امرأة - غرباء عنها - وبيني لها خطورة ذلك.
- تجنبي حضور ابنتك المجالس التي قد تناقش فيها أمور فوق مستوى استيعابها والتي قد تؤثر عليها نفسياً واجتماعياً بطريقة سلبية، واحذري محادثتها في مثل هذه الأمور من منطلق الصداقة أو المشاركة إلا إذا استدعى ذلك موقفاً مرت به أو قد تتعرض له.
- لا تفرضي بعض الأحكام التي لا يمكن لأي مخلوق - في عصرنا هذا - الرضا بها، وعليك الاستعداد التام لمواكبة ومجاراة ما يستجد من حولك.
- كوني منطقية في حكمك على الأمور ولا تكوني عوداً صلباً فيكسر ولا ليناً فيعصر.
- ابتعدي عن التعنيف الشديد وفرض أساليب العقاب الصارمة، وفي الوقت نفسه حاسبي ابنتك عندما تخطئ بطريقة ودية بعيدة عن العصبية والانفعال، وخذي منها وعداً قاطعاً بعدم تكرار ذلك، وإلا فلن تنجو من العقاب الذي تستحقه.
- لاحظي اختلاف استجابة بناتك المراهقات للأسلوب نفسه في التعامل؛ لذا يتوجب عليك تفهم طبيعة كل واحدة منهن والتعامل معها بالطريقة المناسبة؛ لتكسبي ثقتهن ومحبتهن لك.

obeikandi.com

- تحلي بالصبر واحتسبي الأجر عند الله فيما تقدمينه، وبذلك تعلمي ابنتك كيف تكون صبورة؛ لأن الصبر صفة المؤمن وهو مفتاح الفرج؛ مؤكدة أن الله مع الصابرين.

كيف تكسبين ثقة أفراد الأسرة؟

بالإضافة إلى كسب ثقة بناتك وحتى تستحقي لقب الأم المثالية عليك أن تعملي على كسب ثقة أفراد أسرتك جميعاً وليس المراهقات منهن فقط، وذلك بمراعاة ما يأتي:

- التفاني في رعاية أفراد أسرتك؛ وذلك لأن المرأة راعية في بيت زوجها.
- تربية أولادك وبناتك على احترام معنى الإنسانية.
- الالتفات بحرارة ودفء لتفهم مشاكل أفراد أسرتك والعمل على حلها.
- تأمين الاستقرار الصحي والنفسي لأفراد أسرتك خاصة المراهقات من البنات.
- التخفيف من حدة التوترات النفسية على صعيد الأسرة.
- تخفيف الضغط النفسي والعصبي على أفراد الأسرة بمعالجة المواقف بحكمة وتصرف سليم.
- عدم تفضيل الذكور على الإناث أو العكس وتحقيق العدل والمساواة في التعامل فيما بينهم.
- جعل الأمر شورى بين أفراد الأسرة.
- المهارة العالية في صنع القرار العائلي.
- إغداق الحب والحنان على أفراد أسرتك.
- ملء فجوة الفراغ العاطفي لزوجك وبناتك وأبنائك.

obeikandl.com

- حماية بناتك ومراقبتهن بطريقة لا تؤذي مشاعرهن.
- تقديم المكافأة لمن يستحقها من أفراد الأسرة مقابل تفوقه وحسن إنجازه لأعماله.
- التضحية في سبيل سعادة أسرتك.

الأم المثالية:

ماذا تعني الأم المثالية!! وهل يجب أن ينطبق على الأم عدة ضوابط ومواصفات حتى تكون أماً مثالية!! نستطيع تحديد بعض الخطوط العريضة التي لابد للأم من رسمها لتشكيل الإطار الذي تود لبناتها الظهور بداخله وعدم تجاوز تلك الأبعاد بأي حال من الأحوال؛ لذا ينبغي على الأم أن تتسم شخصيتها ببعض الصفات المرموقة التي قد لا تتعدى في مجموعها (١٢) صفة:

١. العطف والحنان والرحمة والشفقة.
٢. التسامح والصفح.
٣. كظم الغيظ والعفو عند المقدرة.
٤. التعامل الراقي والتوجيه المحترم.
٥. الإحساس المرهف.
٦. المشاعر الرقيقة الصادقة.
٧. جمال الروح.
٨. لغة الحوار السهلة المفهومة.
٩. عذوبة المنطق وحلاوة اللسان.
١٠. صدق القول.
١١. النصح بأمانة.
١٢. الإخلاص في العمل.

obeikandl.com

عزيزتي الأم:

إن الكون مليء بأنماط بشرية مختلفة، كل نمط يحتاج إلى مفتاح لشخصيته، فعليك الوصول لذلك المفتاح الذي تفتحين به صندوق أسرار بناتك.

كما أنه لابد من مكافأة السلوك الإيجابي وبرمجة النفس بطريقة إيجابية للتعامل براحة مع الآخرين. عوِّدي نفسك على التريث والتفكير المثالي باستعمال العقل البشري الذي يقود إلى التصرف السليم عند مجابهة سلوك غير سوي لإحدى بناتك المراهقات، وعليك بضبط النفس حتى لا تخسري بناتك؛ لأن الإهانة أو أي نوع من التوبيخ مثل العنف والضرب أو الإهانة الجسدية أو الشتم أو التجاهل أو رفع نبرة الصوت والطبيعة الانفعالية العصبية سوف تؤثر سلباً على تدارك الموقف.

كوني دائماً صبورة وحدثي نفسك وعديها بأنك لن تعمدي لظلم بناتك؛ وذلك بفصلك بين مشاكل بناتك ومشاكلك الأخرى.

وقد أجريت عدة مقابلات مع الأمهات بمختلف أعمارهن التي بلغت حوالي (٣٢-٥٢) سنة مع اختلاف ظروفهن الاجتماعية؛ وذلك للتحري عن الشخصيات التي استحقت لقب الأم المثالية من قبل أفراد أسرتها. وفي المقابل كانت هناك لقاءات مع بعض البنات في أعمار مختلفة تتراوح ما بين (١٤-٢٤) سنة.

لقد حصلت بعض الأمهات على هذا اللقب من قبل الأب فقط دون بقية أفراد الأسرة، أما بعض البنات فقد امتنعن عن إطلاق هذا اللقب على أمهاتهن بسبب تسلط الأم عليهن وعدم شعورهن بالاستقرار الأسري، بينما عزت بعض البنات الأخريات عدم حصول أمهاتهن على هذا اللقب لتفضيلهن الذكور على الإناث دون إبداء الأسباب أو المبررات، وقد امتنعت نسبة قليلة من البنات عن المشاركة في اللقاء وتحفظن على آرائهن. وفي النهاية قام عدد قليل من البنات في سن (٢٠-٢٤) سنة بمنح لقب الأم المثالية لأمهاتهن اللاتي شاركن في مسيرة

نجاحهن، لأنهن قد اعزين تفوقهن الدراسي إلى وجود أمهات مثاليات إلى جانبهن، وقد ندمت الكثير من الأمهات على عدم مقدرتهن على الحصول على لقب الأم المثالية، فطالما حلمن بذلك ولكن لم يحالفهن الحظ بالرغم من أنهن قد أبدين تعاطفاً مع بناتهن.

استبانة (١- د) تدليل البنات المراهقات:

أيتها الأم ما رأيك بصراحة في تدليل البنات المراهقات، سوف نعرفه من خلال مشاركتك معنا في الإجابة عن هذه الاستبانة بكل وضوح وعفوية.

هـــــل؟

١. نشأت هذه الابنة مدللة؟

☐ نعم ☐ لا

٢. كانت تربية هذه الابنة بين أخوات بنات؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أصغر كثيراً في العمر

٣. كان الأب ميسور الحال؟

☐ نعم ☐ لا

٤. كان الأب متوسط الدخل؟

☐ نعم ☐ لا

٥. في نظرك أنه يجب تلبية كل طلبات البنات؟

☐ نعم ☐ لا

٦. في رأيك أن نصف طلبات البنات لا داعي لها؟

☐ نعم ☐ لا

obeikandl.com

٧. تشجعين البنات على الإصرار على رأي تجدينه خاطئاً؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐ لا أدري

٨. تفرض ابنتك رأيها عليك في أمور تخصها؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أسمح لها ☐ أحياناً ☐ أعاقبها

٩. لتدليل الابنة أثر سلبي على حياتها؟

☐ نعم ☐ لا ☐ لا أدري

١٠. تسمحين للأب بالتدخل في طريقة تربية بناتك؟

☐ نعم ☐ لا

تحليل استبانة (١- د) تدليل البنات المراهقات:

إن على الأم عدم الإسراف في تدليل البنات وإرهاق ميزانية الأسرة وصرف المال وتبذيره دونما جدوى، هذا إذا كان الأب ميسور الحال، فكيف بالأب متوسط الدخل؟. نتوقع حينئذ من الأم أن تكون ربان سفينة ناجح لتعمل بهدوء على إرساء تلك السفينة على بر الأمان دون أن يشعر ركابها بأن الأمواج كانت عالية ذات يوم. وتشير المقابلات التي أجريت مع بعض الأمهات بوجود ظاهرة تدليل البنات في مجتمعنا المحلي، كما أبدت الكثير من الأمهات عدم الموافقة على تصرفات بناتهن غير المسؤولة كالسهر وهوس الجري وراء الموضة وتقليد الصديقات في كل صغيرة وكبيرة. كما ذكرت بعض الأمهات اعتقادهن بأن تدليل البنات أمر ضار بهن، وأن نصف طلبات البنات ليست ضرورية أو لا داعي لها؛ لذا قامت بعض الأمهات بتفضيل سياسة عدم تلبية تلك الطلبات، بينما رأت الأخريات وجوب تلبية طلبات البنات خوفاً على شعورهن بالقهر أو الغيرة من الصديقات أو بعض بنات ذوي القربى بالعائلة.

obeikandl.com

ولم تتجرأ إحداهن على معاملة ابنتها بأسلوب عنيف، بل كانت لينة الجانب تقوم بتلبية كل ما تطلبه بناتها. وكانت الأم في معظم الأحيان شديدة الحرص على النزول عند رغبة ابنتها فيما يخصها من أمور شخصية بشرط ألا تتعارض مع القيم السليمة. وتضيف بعض الأمهات بأن هناك آثاراً سلبية للتدليل وتلبية طلبات البنات دون قيد أو شرط، بينما يعزي ذلك إلى غيرة الإخوة والأخوات من بعضهن أحياناً، مما يجعل الأم تلبي الطلبات جميعها حتى لا يشعر أحد الأطراف بتفضيل الأم لأحدهم على الآخر.

تدخل الأب في تربية البنات:

إن التدليل قد يزيد عند تدخل الأب في بعض الأحيان بطريقة قد تباعد بين الأم وابنتها، بحيث يضع الأب نفسه في صورة تروق للفتاة وتجد في ذلك ملاذاً لها في تحقيق طلباتها، وإذا ما عقدت مقارنة بالطريقة التي يعاملها بها كل طرف (الأم كطرف أول والأب كطرف ثان) تربح بالتالي كفة ميزان الوالد. وقد تنشأ المهاترات بين الوالدين بسبب تدخل الأب في معاملة الأم لابنتها خاصة إذا كان ميسور الحال، ومن هنا تبدأ مشكلة الأم في التفاقم وعدم القدرة على السيطرة على ما يدور في عالمها وبيتها وكسب ود وثقة بناتها. وعند إجراء الحوار مع شريحة الأمهات الجامعيات توصلنا لبعض الآراء الهامة.

اتفق الجميع على أن الأم هي الأقرب للابنة من الأب، ولكن هذا لا يمنع أن يكون للأب دور هام في تقويم سلوك ابنته المراهقة بالشكل السوي الذي يجعلها تدرك أهمية توجيهات الوالدين. هناك بعض الفتيات في سن المراهقة لا يكترثن مع الأسف لأهمية نصح الأمهات ولا يرتدعن إلا إذا تم تدخل الأب، عندها تستقيم الأمور بين الأم والابنة.

وعند تحليل بعض آراء الأمهات في سلوكيات بناتهن الاجتماعية والفكرية والنفسية في أثناء مرورهن بمحطات مرحلة المراهقة المختلفة تبين أن الأمهات

obeikandl.com

اللاتي تزوجن في سن ما بعد العشرين قد عانين أيضاً من عدم نجاحهن في التوصل إلى طريقة مثالية أو محايدة للتعامل مع فتيات هذا الجيل. وقد أطلقن عليه "جيل الإنترنت" أي الشبكة العنكبوتية أو الشبكة المعلوماتية، وكانت الأمهات تتنفس الصعداء وتتمنى لو أن عقارب الساعة تمر مسرعة كي تجد بناتها وقد تخطين بسلام تلك المرحلة من حياتهن واللاتي أطلقن عليها "المرحلة الانتقالية".

إضافة لذلك فقد رأت بعض الأمهات أن مرحلة المراهقة سوف تساعد الفتاة على الانتقال لعالم آخر مختلف تماماً عن طريق عبور الجسر الممتد بين عالم الطفولة وعالم النضج، ومن المهم أن تنتبه؛ لأن مرحلة المراهقة مرحلة قصيرة مقارنة بمراحل العمر الأخرى المختلفة.

وبالرغم من تمتع الأم بصفات إيجابية عديدة إلا أن هناك نوعاً من البنات لا يكتفين بدور الأم، بل يحتجن إلى دور الوالدين معاً، ولا يخلو الواقع من حالات تتعلق فيها الابنة بشخصية والدها وترى فيه قدوتها بحيث يغنيها عن وجود أي فرد آخر بالأسرة.

استبانة (١-هـ) تشديد الرقابة على بناتك المراهقات:

يتوجب عليك - أيتها الأم - الإجابة بحذر عن هذه الاستبانة ومن ثم متابعة تحليل ما جاء بها.

هـــــل؟

١. تسمحين لبناتك بارتياد الأسواق بمفردهن دون مرافق بالغ عاقل رشيد؟

☐ نعم ☐ لا ☐ عند الضرورة ☐ في أضيق الحدود

٢. تذهبين للأسواق مع بناتك بكامل الزينة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ إطلاقاً

openkandil.com

٣. تسرف الأسرة في التسوق بصفة عامة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ عند الضرورة ☐ أحياناً

٤. تسمحين لبناتك بشراء وارتداء الملابس غير المحتشمة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ عند اللزوم ☐ أحياناً

٥. تتدخلين في اختيار ملابس بناتك؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

٦. تسمحين لابنتك بزيارة الصديقات دون رقابة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

٧. تهتمين بمعرفة ظروف صديقات بناتك؟

☐ نعم ☐ لا

٨. تصدقين كل ما تقوله ابنتك المراهقة؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحياناً

تحليل استبانة (١-هـ) تشديد الرقابة على بناتك المراهقات:

إن اللقاءات التي أجريت مع العديد من الأمهات قد انتهت باتفاق معظم الأمهات على ضرورة تشديد الرقابة على الفتيات المراهقات خلال هذه المرحلة من العمر والأخذ بأيديهن لمجابهة التيارات المختلفة التي قد تعترض طريقهن، ومحاولة تذليل أية صعوبات قد تكون حجر عثرة في طريقهن مع محاولة بذل قصارى جهدهن لتحقيق السعادة والصفاء بين أفراد الأسرة جميعاً. أما إذا كنت أيتها الأم تعتبرين تربية البنات عبئاً ثقيلاً فإنها بالفعل كذلك، فإن ابنتك مسؤولية في عنقك حتى يتم تزويجها والاطمئنان على سلامة مستقبلها في بيت زوجها،

obeikandl.com

فعليك المحافظة عليها ولا تتركيها تتسوق بمفردها إلا برفقة من تثقين به، كما لا ينبغي أن تخرجوا للأسواق وأنتن بكامل زينتكن، فلا داعي للزينة في أثناء التسوق بل لابد من الظهور بمظهر وقور والالتزام بالحجاب الشرعي الذي يستر جميع البدن ولا يؤدي إلى ظهور بعض تفاصيل الجسم ويبعد أهل الأذى والفتنة التي تجر عواقب وخيمة. كما أن المظاهر الخداعة التي يتم بها عرض المعروضات وتسويقها تجعل البنات يقدمن بشراهة على اقتناء ما يلزم وما لا يلزم، فلا داعي للإسراف. كوني عيناً يقظة في أثناء التسوق ولا تسمحي لأي ابنة من بناتك بشراء أو ارتداء الملابس غير المحتشمة مثل الألبسة القصيرة أو الضيقة جداً أو الشفافة والتي لا يتلاءم الكثير منها مع الزي الإسلامي الذي يكون فيه الستر الكامل للمرأة، فعليك - أيتها الأم - بالتدخل عند اختيار بناتك للملابس وإبداء النصح والرأي. كذلك لابد من معرفة أين تذهب ابنتك وأي صديقة تزور وبإمكانك أن تعودي ابنتك على مصارحتك ولا تجعليها تشعر بأن سلوكها يفتقر إلى المصداقية، ولكن شددي الرقابة بالاستقصاء عن سلوكها وعدم إغفال أدق التفاصيل. أما الآن فإنه باعتقادي أنك قد قمت بتكوين فكرة واضحة عما يتعلق بسلوكيات ابنتك المراهقة، وكذلك عن الطريقة التي تفضلين اتباعها في ترويضها.

obeikandi.com